

التنازع في المعمول^(١)

يسمى (باب الأعمال)، ويسميه سيبويه «باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحدٍ منهما يفعل بفاعله مثل ما يفعلُ به الآخر»^(٢).

ويقصد به اشتراك عاملين مذكورين متقدمين أو أكثر في معمول واحد أو أكثر؛ إما بالرفع، وإما بالنصب، وإما بالجر، وإما بالخلاف بينها، فالعوامل المؤثرة نحويًا تتنازع المعمولات المتأثرة نحويًا، مع التنبيه إلى أن التنازع النحوي يستتبع الطلب المعنوي.

ذلك نحو: احترمت و قدّرت محمودًا. حيث يتسلط الفعل (احترم) والفعل (قدر) بالنصب على المفعول به (محمودًا)، فتنازع العاملان معمولًا واحدًا بالنصب.

أما القول: (جاء واستقبلت عليًا)؛ فإن فيه الفعل (جاء) يتطلب (عليًا) بالرفع؛ لأنه هو الذي جاء، والفعل (استقبل) يتطلب (عليًا)

بالنصب؛ لأنه هو الذي استقبلته. فتنازع العاملان معمولًا واحدًا، لكن أحدهما يرفعه، والآخر ينصبه.

وكذلك القول: استقبلت وجاءني عليًا. العامل الأول (استقبل) يطلب عليًا بالنصب، والثاني (جاء) يطلب عليًا بالرفع.

(١) يرجع إلى: الكتاب ١- ٧٣، ٧٦، ٨٧ / المقتضب ٢- ١١١- ١١٧ / ٤- ٧٢، ٧٩، ١٨٤ / شرح المقدمة المحسبة ٣٧٧ / المرجل ١٣٦ / الرد على النحاة ٨٥ / المقدمة الجزولية في النحو ١٦٤ / شرح الرضى على الكافية ١- ٧٧ / التسهيل ٨٦ / شرح ابن الناظم ٢٥٣ / شرح ألفية ابن معطي ١- ٦٥١ / شرح ابن عقيل ٢- ١٥٧ / المساعد على تسهيل الفوائد ١- ٤٤٨ / شفاء العليل ١- ٤٤٥ / الجامع الصغير ٨٥ / شرح شذور الذهب ٤١٩ / الصبان على الأشموني ٢- ٩٧ / الفوائد الضيائية ١- ٢٦٢ / ارتشاف الضرب ٣- ٨٧ / شرح اللمحة البدرية ١- ١١٧ / كشف الوافية في شرح الكافية ١٢٠ / شرح التصريح ١- ٣١٥.

(٢) الكتاب ١- ٧٢.

حكم المتنازعين والمتنازع فيه حال اختلاف الرتبة:

ذكرنا أن العاملين المتنازعين يجب أن يتقدما الاسم المتنازع فيه، وهو المعمول، فيكون في التركيب الأحكام السابقة، لكنه قد تختلف رتب كل من الثلاثة كما يأتي:

أ - قد يتقدم المعمول على العاملين وهو مرفوع:

نحو: محمد قرأ وفهم. ولا عمل لأى من العاملين فيه، ولكنه يكون مرفوعاً على الابتدائية، حيث لا يتقدم الفاعل على فعله، ولكن تتحول الجملة إلى اسمية، وتلاحظ أن في كل عامل ضميراً مستتراً، يعود على الاسم المتقدم عليهما.

وليس هذا التركيب قضية تنازع من هذا الباب.

ب - قد يتقدم المعمول على العامل وهو منصوب:

نحو: محمداً قابلت فأكرمت. فيكون العامل للأول (قابل)، أما معمول الثاني فإنه يكون محذوفاً، دل عليه معمول الأول، أو: لا معمول له. وليس هذا قضية تنازع من هذا الباب.

ج - قد يتوسط المعمول بين العاملين:

نحو: قابلت محمداً وأكرمت. وحينئذ يكون العامل هو السابق، أما معمول المتأخر فمحذوف دل عليه السابق.

وليس هذا التركيب قضية تنازع من هذا الباب.

د - أما إذا تقدم العاملان المتنازعان على المعمول، أى: تأخر المعمول عنهما، نحو: جاء وضحك على، وحضر واستقبلت محمداً، وزرت وحياني محمود؛ فإن مثل هذه التراكيب تكون من قضية التنازع في هذا القسم من الدراسة.

بنية المتنازعين:

يأتى العاملان المتنازعان من حيث بنية الكلمة فعلاً، أو ما يعمل عمل الفعل من اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم الفعل، واسم التفضيل، والمصدر، وذلك في الصور الآتية:

أ - قد يكونان فعلين متصرفين:

نحو قوله تعالى: ﴿آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]. حيث تنازع العاملان (آتى، وأفرغ) المعمول (قطرا)، وطلباه بالنصب على المفعولية.

ب - قد يكونان اسمي فاعل عاملين:

ومنه قول الشاعر:

عُهِدْتُ مَغِيثًا مُغْنِيًا مَنْ أَجْرْتَهُ فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِنَاءَكَ مَوْتَلًا^(١)

حيث الاسم الموصول (من) تنازعه اسما الفاعل (مغيث، ومغن)، وكل منهما طلبه بالنصب على المفعولية.

ومثله تقول: زيدٌ مَادِحٌ وَمَعْظَمٌ عَمْرًا، (مادح) و (معظم) اسما فاعلٍ تنازعا مفعولا به واحداً (عمرا)، فكل منهما يطلبه بالنصب.

ومنه قول كثير عزة:

وَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمْثُنِّ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَرْزَلَتْ^(٢)

فقد تنازع العاملان اسما الفاعل (مثن، وصادق) شبه الجملة.

ج - قد يكونان اسمي مفعول:

نحو القول: إنه محمودٌ ومسموعٌ حديثه، حيث تنازع اسما المفعول (محمودٌ ومسموعٌ) المعمول النائب عن الفاعل (حديث)، وهو مرفوع.

(١) شرح التصريح ١- ٢١٦ / ضياء السالك ٢- ١٠٨.

(عهدت) فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (مغيثا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، (مغنيا) حال ثانية منصوبة. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به لمغن أو مغيث. (أجرته) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (فلم) الفاء تعقيبية سببية لا محل لها من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتخذ) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (فناءك) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (موتلا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ديوانه ١٠١ / أمالى القالى ٢- ١٠٩ / شفاء العليل ١- ٤٤٥.

د - أو اسمىُ فعلٍ:

نحو القول: دراكٍ ومتاعٍ محمودًا، حيث تنازع اسمًا الفعل (دراك، ومتاع) معمولًا واحدًا (محمودًا)، وكلُّ منهما يطلبه بالنصبِ على المفعولية.

هـ - أو مصدرين:

نحو القول: سررت من قراءتكِ وفهمكِ الدرسَ، حيث المصدران (قراءة، وفهم) يتنازعان المعمولَ المفعولَ به المنصوبَ (الدرس).

ومنه: عجبْتُ من ذكركِ وذمُّك صديقًا .

و - أو اسمىُ تفضيل:

نحو: محمد أكرمُ الناسِ وأسلسُهم خلقًا، وأدقُّهم وأضبطُهم علمًا. حيث تنازع اسمًا التفضيل (أكرم وأسلس) معمولًا واحدًا وهو التمييزُ المنصوبُ (خلقًا)، والأمرُ كذلك في اسمىُ التفضيلِ (أدق وأضبط) والمعمول (علما).

ومنه: ما أحسنَ وأجملَ زيدًا. (على إعمالِ الثانى) وتقول: ما أحسنَ وأجملَه زيدًا. (على إعمالِ الأول).

ز - أو صفتين مشبهتين:

نحو: علىٌّ حذرٌ وكريمٌ أبوه، فقد تنازع العاملان الصفتان المشبهتان باسمِ الفاعل (حذر وكريم) المعمولَ (أبو)، وهما يطلبانه بالرفعِ على الفاعلية.

ح - أو مختلفين فيما سبق:

قد يتنازع الفعلُ واسمُ الفعلِ معمولًا واحدًا، كما فى قوله تعالى ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ [الحاقة: ١٩]، فاسمُ الفعلِ (هاء) أمرٌ بمعنى: (خذ)، والميمُ علامةُ الجمع، وهو عاملٌ عملَ الفعلِ، فتنازع مع فعلِ الأمرِ (اقرؤوا) المعمولَ المنصوبَ (كتاب)، والعاملان يطلبانه بالنصبِ على المفعولية.

ويتنازع الفعلُ مع المصدرِ في قولِ المرارِ الأسدى أو مالكِ بنِ زغبة:
لقد علمتُ أولى المغيرةِ أننى لحقت فلم أنكُلُ عن الضربِ مسمعا^(١)
الفعل (لقى) والمصدر (الضرب) كلُّ منهما يطلب المعمولَ المفعولَ به المنصوبَ
(مسمعا).

شروط المتنازعين:

يشترط في العاملين المتنازعين ما يأتى:

- ١- أن يكون الفعلُ منهما متصرفاً.
- ٢- أن يكون الاسمُ منهما مشبهاً بالفعلِ في العملِ، كأن يكونَ: اسمَ فاعلٍ، أو اسمَ مفعولٍ، أو صفةً مشبهةً، أو اسمَ تفضيلٍ، أو مصدرًا، أو اسمَ فعلٍ.
- فلا تنازعٌ للحروفِ، ولا للأفعالِ الجامدةِ، ولا للاسمِ غيرِ العاملِ.
- ٣- أن يسبقَ كلُّ من المتنازعينِ المعمولَ.
- ٤- أن يتحققَ الارتباطُ المعنويُّ بين المتنازعينِ، فلا يصحُّ معنويًّا القولُ: قام وقعد أخوك، للتناقضِ المعنويِّ، حيث القيام نقيض القعود. فالمتنازعان يجبُ أن يصحَّ حدوثنهما معاً بالنسبة للمتنازع فيه.

(١) الكتاب ١- ١٩٣ / المقتضب ١- ١٤ / اللمع ٢٧١ / شرح المفصل ٦- ٦٤ / الأشمونى ١- ٢٠٢.
ويروى: لقيت، وكررت. أولى المغيرة: أول الخيول التي تخرج للغارة، والمراد الفرسان، أنكل: أجن
وأراجع جبنًا وخوفًا، مسمع: اسم رجل. (لقد) اللام حرف مبنى للتوكيد واقع في جواب قسم
محذوف. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (علمت) فعل ماض مبنى على الفتح،
والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. (أولى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة
منع من ظهورها التعذر. (المغيرة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أننى) حرف توكيد ونصب
مبنى لا محل له من الإعراب. والنون حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى
فى محل نصب، اسم أن. (لحقت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع،
فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول فى محل نصب مفعولى علم. (فلم)
الفاء تعقيبية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب. (أنكل) فعل مضارع
مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (عن الضرب) جار ومجرور وعلامة
جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بأنكل. (مسمعا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متنازع فيه
بين لقيت، والضرب.

ويتحقق الارتباطُ المعنويُّ بوساطة حروفِ العطفِ دون (لا)، و(بل).

وقد يتحقق الارتباطُ بين المتنازعينِ بإعمالِ أولهما في ثانيهما، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧] حيث المصدرُ المؤولُ (أن لَّن يبعث اللهُ) تنازعه عاملان: (ظن) الأول، و (ظن) الثاني، وكلُّ من العاملين يطلب معمولين وقد سدَّ المصدرُ المؤولُ مسدَّ مفعولى (ظن) الثاني، أما الأولُ فمعمولاه محذوفان. فهو من قبيلِ إعمالِ الثاني للحذفِ من الأول.

ومنه: جاءنى يضحك زيد. حيث (يضحك زيد) جملةٌ حاليةٌ العاملُ فيها الأولُ (جاء).

وقد يكون الارتباطُ عن طريق أن يكونَ الثاني جواباً للأول، سواءً أكان في سؤالٍ أم شرط، كما في قوله تعالى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]. حيث شبهُ الجملةُ (فى الكلاله) يتنازعها عاملان، هما: (يستفتون، ويفتى)، والثانى جوابٌ للأولِ جوابِ السؤالِ، أما قوله تعالى ﴿آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]، ففيه تنازع العاملان (أتى، وأفرغ) المعمولَ (قطرا)، والثانى جوابٌ للأولِ جوابِ الشرط.

والموضعان السابقان من إعمالِ الثاني لعدم الإضمارِ فى الأول.

فليس من التنازع قولُ امرئ القيس:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفانى ولم أطلبُ قليلٌ من المالِ^(١)

حيث يقرر الاكتفاء بالقليلِ من المالِ، ثم يعود فيقول: (لم أطلب)؛ لذا فإن عدمَ الطلبِ يجب أن يكونَ لغيرِ المالِ، بل يكون للملك - مثلاً - حتى لا يكون هناك تناقضٌ معنويٌّ بين الاكتفاء بقليلٍ من المالِ، وعدمِ طلبه... ويكون التقدير: كفانى قليلٌ من المالِ ولم أطلب غير ذلك.

أى: يجب أن يشترك العاملان فى أى جانبٍ من جوانبِ الاشتراك. أو أن يكون العاملُ الثانى معمولاً للأول.

(١) الجامع الصغير ٨٦.

٥- أن يكون المتنازعان مختلفين معنوياً أو إسنادياً، حتى يتحقق التنازعُ لعاملين مختلفين بعيدين عن الإلتباع، فليس من التنازع قولُ الشاعر:

فأين إلى أين النجاةُ ببغلتى أذاك أذاكِ اللاحقون احبس احبس^(١)
حيث (أذاك أذاكِ اللاحقون) من باب التوكيد، إذ لو قصد به تنازعا في العملِ لقال: أتوك أذاكِ اللاحقون، أو أذاك أتوك... .
وليس منه كذلك:

فهيئاتَ هيئاتَ العقيقُ ومنَ به وهيئاتَ خِلُّ بالعقيقِ نواصله^(٢)
بل هو من قبيلِ التوكيد، حيث أتى بـ (هيئات) الثانية لتقوية وتأكيدهِ الأولى.
والاختلافُ قائمٌ في قولِ كثيرِ عزة:

قضى كلُّ ذى دَيْنٍ فوفى غريمه وعزةٌ ممطولٌ معنى غريمها^(٣)
هل قوله: (ممطولٌ معنى غريمها) فيه تنازعٌ أم لا؟

الأصح أنه تنازعٌ فيه لزوال الارتباط، فلو قصد به التنازعُ لأسند أحدهما إلى السببي، والآخرُ إلى ضميره، فيلزم عدم ارتباطِ رافعِ الضميرِ بالمتبدي؛ لأنه لم يرفعِ ضميره، ولا ما التبس بضميره.

إعراب المتنازع فيه:

تدور فكرةُ إعرابِ المتنازعِ فيه من خلالِ أطرافِ التنازعِ الثلاثة، حيث تبنى قضيةُ الإعرابِ على عدةِ أسس:

أولها: حكمِ إعمالِ أىٍّ من العاملين في الاسمِ الظاهرِ المتنازعِ فيه.
ثانيها: أى من العاملينِ أولى بالإعمال.

ثالثها: علاقة كلٍّ من العاملينِ أو العاملِ الآخرِ غيرِ العاملِ فى الاسمِ الظاهرِ المشغولِ عنه بالضميرِ الشاغلِ، أو بما تضمن هذا الضمير.

(١) ابن عقيل رقم ٢٩١ / شرح التصريح ١- ٣١٨.

(٢) شرح التصريح ١- ٣١٨ / ضياء السالك ٢- ١١٠.

(٣) الجامع الصغير ٨٦ / شرح التصريح ١- ٣١٩ / ضياء السالك ٢- ١١١.

ومراعاةً لاجتماع هذه الأسس الثلاثة فإن قضية الإعراب في باب التنازع تعالج كما يأتي:

أولاً: بادئ ذي بدء نعلم أن النحاة^(١) يتفقون على جواز إعمال أى من العاملين في الاسم الظاهر المتنازع فيه، لكن الخلاف قائم في كون أى منهما أولى بالإعمال:

- فالبصريون يرون أن الثاني أولى بالإعمال لقربه من الاسم.

- أما الكوفيون فإنهم يرون أن الأول أولى بالإعمال لتقدمه وسبقه.

ويختار جمهور النحاة إعمال الثاني، فهو أسهل^(٢).

ثانياً: إن احتسب العمل لأى من العاملين في الاسم، ذلك المتنازع فيه فإن النحاة يذكرون أن الآخر يعمل في ضمير هذا الاسم على النحو الآتي:

أ- في حال إعمال العامل الأول:

إن عملت العامل الأول فإن العامل الثاني يذكر معه ضمير الاسم مطلقاً، سواءً أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً.

فيقال: جاء وشرح على، على أن (علياً) فاعل (جاء)، فيكون في (شرح) ضمير مستتر فاعل تقديره: هو.

وتقول: قدم وحيى الصديق، يكون (الصديق) فاعلاً للفعل الأول (قدم)، وفي (حيى) ضمير مستتر تقديره: هو.

لذلك فإنه يقال: قدم وحيى الصديقان. حيث التقدير: قدم الصديقان وحيى، حيث أسند العامل الأول إلى الفاعل الظاهر، وذكر الضمير العائد إلى المتنازع فيه الظاهر مع العامل الثاني (حيى).

وعلى ذلك فإنك تقول معملاً الأول:

قدم - وحيوا - الأصدقاء. (واو الجماعة فاعل).

قدمت - وحيت - الصديقة. في (حيت) ضمير تقديره: هي.

(١) الكتاب ١ - ٨ / المقتضب ٣ - ١١٢ / ٤ - ٧٧، ٧٨ / الرد على النحاة ٩٣.

(٢) الكتاب ١ - ٧٤ / المقتضب ٣ - ١١١.

قدمت - وحييتا - الصديقتان . (ألف الاثنين فاعل).

قدمت - وحيين - الصديقاتُ . (نون النسوة فاعل).

ويمكن لك أن تلحظَ ما يأتي على إعمالِ الأولِ .

- استمع - وفهم - الطالبُ . استمع - وفهما - الطالبان .

- استمع - وفهموا - الطلاب . استمعت - وفهمت - الطالبةُ .

- استمعت - وفهمتا - الطالبتان . استمعت - وفهمن - الطالبات .

ومثله أن تقولَ معملاً الأولِ :

استقبلتُ - وأكرمتُه - الضيفَ . استقبلتُ - وأكرمتُهما - الضيفين .

استقبلتُ - وأكرمتُهم - الضيوفَ . استقبلتُ . وأكرمتُها - الأختَ .

استقبلتُ - وأكرمتُهما - الأختين . استقبلتُ - وأكرمتُهن - الأخواتِ

وتقولُ في الضميرِ الشاغلِ المجرورِ معملاً الأولِ في الاسمِ الظاهرِ :

حضر - وسلمتُ عليه - الصديقَ .

حضر - وسلمتُ عليهما - الصديقان .

حضر - وسلمتُ عليهم - الأصدقاء .

حضرتُ - وسلمتُ عليها - الصديقةُ .

حضرتُ - وسلمتُ عليهما - الصديقتان .

حضرتُ - وسلّمتُ عليهن - الصديقاتُ .

وتقولُ: زيدَ مادحٌ - وإياه معظّمٌ - عمرًا . أى: زيدَ مادحَ عمرًا، وإياه معظّمَ،

فتضميرُ المفعولِ به في الثانى .

فالقاعدة في حالِ إعمالِ الأولِ في قضيةِ التنازعِ أن تجعلَ المتنازعينِ جملتينِ

مستقلتينِ، ثم تنطقُ، فقولك: أكرمتُ وجاءَ عليًا، كأنك قلت: أكرمتُ عليًا

وجاءَ، فيكونَ (على) مفعولًا به منصوبًا للفعلِ .

الأول (أكرم)، ويكون الفعلُ الثاني (جاء) فيه ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: (هو)، وهو الفاعلُ.

وعليه في حالِ مراعاةِ العددِ والجنسِ تقول:

أكرمتُ - وجاء - العليين. بظهورِ الفاعلِ في العاملِ الثاني، وهو ألفُ الاثنين.

أكرمتُ - وجاؤوا - العليين، بظهورِ واوِ الجماعةِ الفاعلِ في العاملِ الثاني.

وتقول: أكرمتُ وجاءت فاطمة. أكرمت - وجاءتا - الفاطمتين. أكرمت - وجئن - الفاطمات.

ويرى الكسائيُّ وغيره من أمثالِ هشامِ الضريرِ والسهيلي من الكوفيين بوجوبِ حذفِ الضميرِ المرفوعِ على الفاعلية؛ هرباً من الإضمارِ قبلَ الذكر^(١)، ويناصر ذلك ابنُ مضاءِ القرطبي^(٢)، ويقول: «من الدليلِ على صحةِ مذهبِ الكسائيِّ قولُ علقمة:

تعفَّق بالأرطى لها وأرادها رجالاً فبدَّتْ نبلهم وكليب»

إذ لم يُقل: (تعفَّقوا) على تقديرِ إعمالِ الثاني، ولا (أرادوها) على تقديرِ إعمالِ الأول».

أما الفراء^(٣) فإنه يذهب إلى استواءِ العاملينِ في طلبِ المرفوعِ ما دامَ العطفُ بالواوِ، حيث يكونُ العملُ لهما؛ لأنه لَمَّا كانَ مطلوبُهما واحداً كانا كالعاملِ الواحدِ، فتوجهَ العاملانِ معاً إلى اسمٍ واحدٍ، فتقول:

(١) شرح التصريح ١ - ٣٢١.

(٢) الرد على النحاة ٨٧ / المقرب ١ - ٢٥١ / شرح التصريح ١ - ٣٢١ / ضياء السالك ٢ - ١١٦ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٠٢. الأرطى: شجر، بدَّتْ: غلبت وسبقت، الكليب: جماعة الكلاب، تعفَّق: استتر، يصف الصيادين وقد تخفَّوا البقرة.

(٣) ينظر: شرح السيرافى على الكتاب ١ - ٤٥٥ / التسهيل ٨٦ / شرح التصريح ١ - ٣٢١ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٠٣ / الهمع ٢ - ١٠٩.

كتب - وقراً - محمدٌ. فيكون العاملان (كتب وقراً) متسلطين على (محمد) معاً.

أما إذا اختلف العاملان عملاً في المتنازع عليه؛ وكان الأول يحتاج إلى مرفوع؛ فمذهبُ الفراء أنك تضمه مؤخرًا.
فتقول: احترمتني - واحترمتُ عليا - هو.

وتلاحظ أن فاعلَ العاملِ الأول (احترم) هو الضمير (هو) المذكورُ مؤخرًا.
فإن كان الأولُ يطلب منصوبًا مع طلبِ الثاني مرفوعًا وأعملتَ الأولَ فإن مرفوعَ الثاني يُضمَرُ فيه. فتقول: احترمت واحترمتني - عليًا.
(بنصب على).

لكنك إذا أهملتَ الأولَ فلا إضمار، نحو: احترمتُ، واحترمتني عليُّ. (برفع على).

ويقال: إن مذهبَ الفراءِ حالَ اختلافِ المتنازعينِ هو وجوبُ إعمالِ الأولِ.
فتقول:

احترمتني - واحترمتُ - عليُّ.

احترمتُ واحترمتني - عليًا.

برفع (على) في المثالِ الأولِ؛ لأن الفعلَ الأولَ يحتاج إليه فاعلاً مرفوعًا، ونصب (على) في المثالِ الثاني؛ لأن الفعلَ الأولَ يحتاج إليه مفعولاً به منصوبًا.

ويسرى ذلك على المنصوبِ العمدة - أي: الذي هو مبتدأ أو خبرٌ في الأصل، كخبر (كان) ومفعولِي (ظن) - حيث يجبُ الإضمارُ متصلًا أو منفصلاً، تقول على إعمالِ الأولِ:

كنتُ - وكان محمودٌ إياه - صديقًا. والتقدير: كنت صديقًا وكان محمود إياه.
(أي: صديقًا).

كان محمد وعليٌّ - وكان سميرٌ وأحمدُ إياهما - صديقين .

كان الطلاب - وكان الأساتذةُ إياهم - متفاهمين .

كان محمودٌ - وكنتُ إياه - صديقاً .

ظننتُ - وظننتُ إياه - محموداً منطلقاً .

أو: ظننتُ - وظننتُ إياه - محموداً منطلقاً .

ظننتُ - وظننتُ إياه - أخويك متصالحين .

ظنَّ أخواك - وظننتُهُما متصالحين - إيايَ متصالحاً .

أعلمتُ - وأعلمنيهِ إياه - زيداً عمراً منطلقاً .

أعلمتُ - وأعلمانيهما إياهما - الزيدَينَ العمريَينَ منطلقين .

أعلمتُ - وأعلمونيهم إياهم - الزيدَينَ العمريَينَ منطلقين .

ويرى ابنُ مضاء^(١) أن هذه المسائل لا تجوز؛ لأنه لم يأت لها نظائرٌ في كلام العرب، وقياسُها على الأفعالِ الدالة على مفعولٍ به واحدٍ قياسٌ بعيدٌ؛ لما فيه من الإشكالِ بكثرةِ الضمائرِ والتأخيرِ والتقديمِ .

ومن الشواهدِ على إعمالِ الأولِ قولُ عائكةَ بنتِ عبدِ المطلبِ :

بعُكَاظِ يَعِشُّو النَّازِرِيَّ ن إِذَا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعَهُ^(٢)

(١) الرد على النحاة ٩٠ .

(٢) المقرب ١ - ٢٥١ / ابن عقيل رقم ١٦٦ / ضياء السالك ٢ - ١١٤ / شرح التصريح ١ - ٣٢٠ .

(بعكاظ) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب: عكاظ: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة متعلقة بفعل سابق (جمعوا). (يعشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الناظرين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الباء لأنه جمع مذكر سالم. (إذا) ظرف زمان تضمن معنى الشرط مبنى في محل نصب. (هم) تأكيد لضمير متصل بفعل الشرط المحذوف، والتقدير: إذا لمحوهم - على رأى جمهور النحاة - (لمحوا) فعل ماض مبنى لها على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة مفسرة للمحذوفة لا محل لها من الإعراب. (شعاعه) بالرفع فاعل يعشى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة.

يرفع (شعاع)، وهو متنازع فيه بين العاملين (يعشوا، ولمح)، وهو مطلوبٌ
للأول فاعلاً، وللثاني مفعولاً به، فلما كان رفعه دلَّ ذلك على إعمالِ الأولِ.

ومنه قولُ المزارِ الأَسدي:

فردَّ على الفؤادِ هوَّى عميدا وسُوءل لو يبين لنا السؤوالاً
وقد نغنى بها ونرى عصوراً بها يقتدنا الخردُ الخدالاً^(١)

وأنت تلمح أن الروى - وهو اللامُ المفتوحة - منصوبٌ؛ لذا كان التقديرُ
اللفظي: «نرى الخردَ الخدالَ يقتدنا»^(٢)، ولما كان التنازع بين العاملين (نرى،
ويقتاد) في المعمولِ (الخرد) دلَّ النصبُ على إعمالِ الأولِ (نرى)، حيث إن التنازع
فيه مطلوبٌ له مفعولاً به، ومطلوبٌ للثاني (يقتاد) فاعلاً، فلو أنه أعملَ الثاني
لقال: (تقتادنا الخردُ الخدالُ) بالرفع.

ومنه قولُ عمر بن أبي ربيعة:

إذا هي لم تستكُ بعودِ أراكه تنخَّل - فاستاكت به - عودُ إسحل^(٣)

ببناء (تنخَّل) للمجهول، ورفع (عود) فيكون نائبَ فاعلٍ له، بما يدل على
إعمالِ الأول، وعدمِ إعمالِ الثاني (استاك) في التنازع فيه (عود)، ولو أنه أعملَ
الثاني لقال: فاستاكت بعودِ إسحل.

ومنه قولُ الشاعر:

أساء ولم أُجزِه عامرٌ فعاد وحلمى له محسنا^(٤)

(١) الكتاب ١ - ٧٨ / المقتضب ٤ - ٧٦، ٧٧ / الإنصاف ٨٥، ٨٦. الهوى العميد: العشق القادح، الخرد:
جمع خريدة، وهي المرأة الطويلة السكوت، الخدال: جمع خدلة (بفتح فسكون) وهي الغليظة الساق
المستديرتها.

(٢) المقتضب ٤ - ٧٧.

(٣) ملحقات ديوانه ٤٩٠ / الكتاب ١ - ٧٨ / الهمع ١ - ٦٦ / شرح الأشموني ٢ - ١٠٥. تنخَّل: اختيار،
الإسحل: شجر يستاك به.

(٤) شفاء العليل ١ - ٤٤٨. (أساء) فعل ماضٍ مبني على الفتح (ولم) حرف عطف مبني لا محل له من =

والأصل: أساء عامرٌ ولم أُجزه. حيث تنازع العاملان (أساء، ولم أجز) المعمولَ (عامر)، حيث طلبه الأولُ بالرفع على الفاعلية، وطلبه الثاني بالنصب على المفعولية، ولما كان مرفوعاً دلَّ ذلك على إعمالِ الأول، وإهمالِ الثاني، ولكنه ذكر ضميره في (أجزه).

ب - في حال إعمالِ الثاني:

إذا تنازع عاملان معمولاً واحداً فإنه قد يختار إعمالُ الثاني، كما يذهب إليه البصريون، وعليه جمهورُ النحاة، كما هو في قولِ الفرزدق:

ولكنَّ نصفًا لو سببت وسبني بنو عبدِ شمسٍ من منافٍ وهاشم^(١)

حيث تنازع العاملان (سببت، وسبني) المعمولَ (بنو)، وهو مطلوبٌ للأولِ مفعولاً به، ومطلوبٌ للثاني فاعلاً، ولما كان رفعه وعلامةُ رفعه الواو؛ دلَّ ذلك على إعمالِ الثاني.

وكُمَّتْ مُدْمَاءً كَأَنَّ متونها جرى فوقها واستشعرتْ لَوْنٌ مُذْهَبٌ^(٢)

تنازع العاملان (جرى، واستشعر) المعمولَ (لون)، وهو مطلوبٌ للأولِ فاعلاً، ومطلوبٌ للثاني مفعولاً به، فلما كان نطقه بالفتح دلَّ على إعمالِ الثاني؛ حيث نصبه مفعولاً به.

= الإعراب. وحرف جزم ونفى وقلب مبنى لا محل له. (أجزه) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به، وهو العائد على عامر التالي. والجملة معطوفة على سابقتها. (عامر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فعاد) الفاء تعقيبية عاطفة حرف مبنى لا محل له. عاد: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو. (وحلمى) الواو: للابتداء أو الحال حرف مبنى لا محل له. حلمى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى في محل جر بالإضافة. والخبر محذوف، والأفضل أن يكون (محسناً) حالا سدت مسد الخبر (. له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بمحسن. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (محسناً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهى سادة مسد الخبر.

(١) ديوانه ٢ - ٣٠٠ / الكتاب ١ - ٧٧ / المقتضب ٤ - ٧٤ / الإنصاف ٨٧.

(٢) الكتاب ١ - ٧٧ / المقتضب ٤ - ٧٥ / الإنصاف ٨٨ / شرح ابن يعيش ١ - ٧٧، ٧٨.

الکمت: جمع کمیت؛ خیل تضرب حمرتها إلى سواد، مذهب: به صفة.

وإذا عمل الثاني فإن الاسم المتنازع فيه تكون علاقته النحوية والمعنوية ضابطةً
لوجوب الإضمار أو عدمه، وتفصل تلك الأحكام على النحو الآتي:

١- إذا كان الفعل الأول الذي لم يعمل في المتنازع فيه يحتاج إلى عمدة - الفاعل،
أو الخبر في باب (كان)، أو المبتدئ أو الخبر في باب (ظن) - فإنه يجب الإضمار:

فإذا كان فاعلاً كان الضمير متصلاً، نحو: أكرمتي وأكرمتُ الصديقَ، بنصب
(الصديق) على أنه مفعولٌ به للعامل الثاني، (أكرمت) وفي العامل الأول
(أكرمتي) ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو) فاعلٌ.

فإذا أردنا المخالفة في العدد والجنس في الجملة السابقة فإننا نقول:

أكرماني، وأكرمتُ الصديقين.

أكرموني، وأكرمتُ الأصدقاء.

أكرمتني، وأكرمتُ المدرسةَ.

أكرمتاني، وأكرمتُ المدرستين.

أكرمتني، وأكرمتُ المدرساتِ.

ومثله تقول: زارني واستقبلت الضيفَ. (بنصب الضيف لإعمال الثاني، فيكون
مفعولاً به).

زاراني، واستقبلت الضيفين.

زاروني، واستقبلت الضيوف.

زارتني، واستقبلت الأختَ.

زارتاني، واستقبلت الأختين.

زُرنتني، واستقبلت الأخواتِ.

ألقى عليَّ السلامَ، وحيَّيتُ الصديقَ.

ألقيا عليَّ السلامَ، وحيَّيتُ الصديقين.

أَلْقُوا عَلَى السَّلَامِ، وَحَيَّتِ الْأَصْدِقَاءَ .
 أَلَقْتُ عَلَى السَّلَامِ، وَحَيَّتِ الصَّدِيقَةَ .
 أَلَقْنَا عَلَى السَّلَامِ، وَحَيَّتِ الصَّدِيقَتَيْنِ .
 أَلَقَيْنَ عَلَى السَّلَامِ، وَحَيَّتِ الصَّدِيقَاتِ .

وإذا عدت إلى قول طفيل الغنوي السابق (جرى فوقها واستشعرت لون مذهب)
 وقد اتضح فيه إعمالُ الثاني، تجد أنه يجب أن تقدرَ ضميراً مستتراً في (جرى)
 حيث إنه عمدةٌ، فوجب الإضمار.

ومن ذلك قولُ الشاعر:

جفونِي ولم أجفُ الأَحِلَاءَ إِنِّي لغيرِ جميلٍ من خليلي مهملٌ^(١)
 وقولُ الآخر:

هويننِي وهويتُ الغانياتِ إلى أنْ شِبتُ فأنصرفتُ عنهن آمالي^(٢)
 وقول الشاعر:

خالفاني ولم أحالفُ خليليَّ فلا خيرَ في خلافِ الخليل^(٣)

(١) شرح التصريح ١ - ٣٢١ / ضياء السالك ٢ - ١١٥ / الأشموني ٢ - ١٠٤ .

(٢) (هويننِي) هوى: فعل ماض مبني على السكون المقدر لإسناده إلى نون النسوة، وهو ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وهو العائد على الغانيات، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (وهويت) حرف عطف مبني، وفعل ماض مبني على السكون المقدر، وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على سابقتها. (الغانيات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. (إلى) حرف جر مبني لا محل له. (أنْ) حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له. (شبت) فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بيالي، وشبه الجملة (إلى أنْ شبت) متعلقة بهوى. (فأنصرفت) الفاء تعقيبية عاطفة حرف مبني. انصرف: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء حرف تانيث مبني لا محل له من الإعراب. (عنهن) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالانصراف. (آمالي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة.

(٣) (خالفاني) فعل ماض مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (ولم) الواو: حرف =

تنازع الفعلان (خالف، ولم أخالف) معمولاً واحداً هو (خليلي) مثنى مضافاً إلى ضمير المتكلم، الأولُ طلبه فاعلاً مرفوعاً، والثاني طلبه مفعولاً به منصوباً، فلما عمل الثاني بدليل نصب المعمول المتنازع فيه المثنى أضمر في الأول، ووجب الإضمارُ بألف الاثنين؛ حيثُ حاجةُ الأول إلى عمدة، وهو المتنازع فيه الفاعلُ للأول.

ويكون الإضمارُ مؤخراً في بابي (كان وظن) في حالِ إعمالِ الثاني. فتقول:

كنت- وكان محمودٌ صديقاً- إياه.

كنت- وكان محمودٌ وعلىُّ صديقين- إيهما.

كنت- وكان الزملاءُ أصدقاءً- إياهم.

ظننتُ- وظننتُ محموداً فاهماً- إياه.

ظناني- وظننتُ الزميلينُ فاهمين- إيهما.

ظنوني- وظننتُ الزملاءَ فاهمين- إياهم.

أعطاني- وأعطيتُ الصديقَ جنياً- إياه.

أعطيتُ- وأعطيتُ الصديقينُ كتاباً- إيهما.

أعطوني- وأعطيتُ الأصدقاءَ كتاباً- إياهم.

وكذا في حالِ الجرِّ^(١)، فتقول:

= عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أخالف) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجمله معطوفة على سابقتها. (خليلي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وضمير المتكلم مبنى في محل جر بالإضافة. (فلا) الفاء تعقيبية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نافية للجنس مبنى، لا محل له من الإعراب. (خير) اسم لا النافية للجنس مبنى في محل نصب. (في خلاف) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف. (الخليل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٣٢١.

استعنتُ - واستعان عليَّ صديقي - به .

استعنتُ - واستعان عليَّ صديقاى - بهما .

استعنتُ - واستعان عليَّ أصدقائى - بهم .

ومن النحاة مَنْ يُضْمِرُ مقدماً فى باب (ظنَّ)، فيقالُ: ظنَّنى إياه، وظننتُ محمداً فاهماً .

ومنهم من يجيزُ اتصالَ الضميرِ، فيقول: ظننتنِيه .

وقيل: لا يضمِر ولا يظهر الضمير بل يحذف، فيذكر ابن عصفور: «وحذف أحدِ المفعولين فى باب (ظننت) اختصاراً جائزٌ، إلا أن ذلك قليلٌ جداً»^(١).

ويذكر ابنُ مضاء^(٢) على التعليقِ بالثانى:

أعلمتُ، وأعلمنى زيدٌ عمرًا منطلقًا .

أعطيتُ، وأعطانى زيدٌ درهماً .

ظننتُ، وظنننى زيدٌ شاخصاً .

٢- إذا كان الأولُ لا يحتاج إلى عمدة فلا يجوز الإضمارُ معه، فتقول:

أكرمتُ، وأكرمنى محمدٌ .

أكرمتُ، وأكرمنى المحمدان .

أكرمتُ، وأكرمنى المحمدون .

وإذا عدنا إلى قولِ الفرزدقِ السابقِ (لو سببتُ وسببى بنو عبد شمس) فإننا نجد أعمالَ الثانى (سبنى بنو)، ولم يضمِر فى الأول؛ لأن المتنازعَ فيه مطلوبٌ له مفعولاً به منصوباً، فهو ليس بعمدة .

وتقول: ضربننى، وضربتُ أخاك .

(١) المقرب ١ - ٢٥١ .

(٢) الرد على النحاة ٩٦، ٩٧، ٩٨ .

ضرباني، وضربتُ أخويك .

ضربوني، وضربتُ إختك .

احترمتني، واحترمتُ الأخت .

احترماني، واحترمتُ الأختين .

احترمتني، واحترمتُ الأخوات .

حيث الإضمارُ في الأولِ لاحتياجه إلى عمدةٍ وهو الفاعل، وعدم الإضمارِ في
الفضلة التي احتاج إليها، وهو المفعولُ به .

وعليه تقول :

كتب، وقرأ علىَّ الدرسَ .

كتبا، وقرأ العليان الدرسَ . كتبوا، وقرأ العليون الدرسَ .

كتبتُ وقرأتُ زينبُ الدرسَ .

كتبنا وقرأنا الزينبان الدرسَ . كتبن، وقرأتُ الزينباتُ الدرسَ .

وتقولُ على إعمالِ الثاني: زيدٌ مادحٌ، ومعظمٌ عمرًا، حيث إن الأولَ لا يحتاج
إلى عمدةٍ، بل إلى مفعولٍ به .

ويجعل جمهورُ النحاةِ إظهارَ الضميرِ المنصوبِ وهو فضلةٌ في الشعرِ ضرورةً،
من ذلك قولُ الشاعر^(١):

إذا كُنْتُ تُرضيه ويُرضيكُ صاحبٌ
جَهَاراً فكنُ في الغيبِ أحفظُ للودِّ

(١) مغنى اللبيب ١ - ٣٦٥ / المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٤٥٦ / شرح ابن عقيل ٢ - ١٦٣ / الصبان
على الأشموني ٢ - ١٠٥ / شرح التصريح ١ - ٣٣٢ .

(إذا) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية، (كنت) فعل الشرط ماض مبني على
السكون، وضمير المخاطب مبني في محل رفع، اسم كان، والجملة في محل جر، مضاف إليه . (ترضيه)
فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل . والفاعل ضمير مستتر تقديره:
أنت، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به . والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان .
(ويرضيك) حرف عطف مبني، وفعل مضارع مرفوع مقدر، وضمير المخاطب مبني في محل =

حيث أضمر المنصوبَ في (ترضيه)، وقد أعمل الثاني؛ لأن المتنازعين (ترضى ويرضى) يتنازعان المعمولَ (صاحب)، والأولُ يطلبه مفعولاً به منصوباً، والثاني يطلبه فاعلاً مرفوعاً، فلما كان مرفوعاً في البيت دلَّ ذلك على إعمال الثاني، وحيث لا يضم في الأول إلا العمدة، فإضمارُ المنصوبِ في الأول -هنا- مخالفٌ لما ذكره النحاة، وهو من قبيل الضرورة.

كما ذكر الضميرُ مجروراً حالَ إعمالِ الثاني في قولِ الشاعر:

وثقت بها وأخلفت أمٌ جندبٌ فزاد غرامَ القلبِ إخلافها الوعدا^(١)

تنازع العاملان (وثق، وأخلف) المعمول (أم جندب)، والأول يطلبه مجروراً بحرف الجر، والثاني يطلبه فاعلاً، وقد عمل الثاني فيه بالرفع، وأضمر في الأول مسبقاً بحرف الجر.

في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، حيث تنازع العاملان (يستفتون، ويُفتى) المعمولَ شبه الجملة (في الكلاله)، وقد أعمل الثاني فيها، ولم يضم في الأول.

= نصب، مفعول به. (صاحب) فاعل - مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (جهارا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق. (فكن) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه مبني، لا محل له من الإعراب. كن: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (في الغيب) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالحفظ. (أحفظ) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (للود) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالحفظ.

(١) شفاء العليل ١ - ٤٤٨.

(وثقت) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلم مبني فاعل في محل رفع. بها جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالوثوق. (وأخلفت) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أخلفت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء حرف مبني، لا محل له من الإعراب. وأم مجرور، وعلامة الجر الكسرة. (فزاد) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. زاد: فعل ماض مبني على الفتح. (غرام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والقلب) مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر الكسرة. (إخلافها) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة. (الوعدا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق

ويجوز أن يكونَ من بابِ الإعمالِ أو التنازعِ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾. [البقرة: ٣٩]، حيث يتنازع العاملان (كفروا، وكذبوا) شبه الجملة (بآياتنا)، وهو من إعمالِ الثاني.

فإذا كان الأولُ لا يحتاج إلى عمدة فإن حذفَ الضميرِ أولى من ذكره إذا لم يمنع مانعٌ، كأن تقول: استعنت به واستعانَ عليَّ زيدٌ، إذ إنه لو لم يذكر الضمير مع العاملِ الأولِ لالتبس بين (به وعليه)، وبينهما تناقضٌ في المعنى.

ومثل ذكر الضميرِ مع الأولِ للضرورة المعنوية أن تقول:
ملتُ إليه ومالَ عنى محمودٌ.

انصرفتُ إليه وانصرفَ عنى محمودٌ.

٣- إذا نتج عن ذكر الضميرِ فيما أصله مبتدأٌ وخبرٌ في باب (ظن) عدمُ مطابقةٍ بين الضميرِ ومفسره؛ فإن النحاة يذكرون أنه يجب ذكرُ اسمٍ ملائمٍ بدلا من الضميرِ:

فإن قلت: أظنُّ - ويظنَّاني - محمداً ومحموداً أخوين. بإعمالِ الأولِ (أظن)، فيكون التقديرُ الترتيبى: أظن محمداً ومحموداً أخوين، ويظنَّاني، وهنا يجب الإضمارُ في الثاني؛ لأن المحتاجَ إليه عمدةٌ، فلو قلت: (إياه) لكان مخالفاً لمفسره، وهو (أخوين) في العدد، ولو قلب إلى (إياهما) لكان مخالفاً لما يخبر عنه، وهو ضميرُ المتكلم في (أظن)، فيؤتى باسمٍ من جنسِ المفسرِ في اللفظِ والمعنى ومطابقٍ للمبتدأ في العدد، فيقال:

أظن - ويظنَّاني أخاً - محمداً ومحموداً أخوين.

أما الكوفيون^(١) فيجيزون حذفَ الضميرِ، كما يجيزون الإضمارَ مع مراعاة الموافقة مع المبتدأ المخبرِ عنه، فيقال: إياه.

مسائل أخرى في التنازع

أولاً: تنازع عاملين في معمولين بمثابة معمول واحد؛

قد يتنازع عاملان في معمولين، فيحذفان على إعمالِ أحدِ المتنازعين، فتقول:

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٣٢٣.

متى رأيت أو قلت زيدا منطلقًا، على إعمالِ الأول، وتقول: زيدٌ منطلقٌ على إعمالِ الثاني^(١).

حيث (رأى) العَلْمِيَّة تستلزم مفعولين، أما القولُ فإنه يحتاج إلى جملةٍ مفعولٍ به، وهو مقولُ القول. فتنصبُ الاثنين على إعمال (رأى)، وترفعُ الاثنين على الابتداءِ والخبر، على أن الجملةَ الاسميَّة تكون في محل نصبٍ، مقول القول.

وعليه يمكن القول: أَعَلَمْتُ أو قَلْتُ: محمدٌ مجتهدٌ، برفعِ الاثنين (محمد، ومجتهد) على إعمالِ القول، وينصبهما على إعمال (علم).

وتقول: أَقَلْتُ أم خَلْتُ: الأستاذُ حاضرٌ اليوم؟ بالرفعِ وبالنصب.

ثانياً: تنازع عاملين مختلفين في عدد المعمول:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

يجوز أن تجعله من بابِ الإعمالِ أو التنازع، حيث الفعلُ (يحسب) مسندٌ إلى الاسمِ الموصولِ (الذين)، وهو يتطلب مفعولين، أما الفعلُ (يبخل)، فإنه يتطلب مفعولاً به بحرفِ جر، ونجدهما قد تنازعا ﴿بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾، وقد سبق بحرفِ الجرِّ (الباء) على إعمالِ الثاني (يبخل)، وهو يحتاج إلى حرفِ الجرِّ للتعديةِ إليه، أما المفعولُ به الثاني للعاملِ الأول (يحسب) فهو (خيراً)، ولم يتنازع فيه؛ لأنه خاصٌ بالأول، والضميرُ (هو) ضميرٌ فصلٍ، لا محلَّ له من الإعراب.

ثالثاً: قد يكون التنازع بين أكثر من عاملين:

من ذلك قولُ الحماسي:

طَلَبْتُ فلم أدركْ بوجْهِي فليتنى قعدتُ ولم أبغِ الندى عند سائبٍ^(٢)

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ - ٧٩ / شفاء العليل ١ - ٤٥٠ .

(٢) الصبان على الأشموني ٢ - ١٠١ .

وفيه تنازع العواملُ الثلاثةُ (طلب، أدرك، أبغ) المعمولين (الندى، عند سائب)، وكلُّ منهما طلبَهما بالنصب على المفعوليةِ في المعمولِ الأول، وعلى الظرفية في المعمولِ الثاني.

ومنه قولُ الشاعر:

تَمَّتْ وَذَاكُم مِّن سَفَاهَةٍ رَأْيِهَا لِأَهْجُوهَا لَمَّا هَجْتُنِي مُحَارِبٌ^(١)

حيث تنازعت العواملُ: (تمت، أهجو، هجا) المعمولَ محارب، وقد طلبه الأولُ فاعلاً، والثاني طلبه مفعولاً به، والثالث طلبه فاعلاً.

فإذا كان التنازعُ بين ثلاثةِ عواملٍ فإنهم قد تحدّثوا عن جوازِ إعمالِ الأولِ أو الثالث، وسكتوا عن إعمالِ الأوسط.

من إعمالِ الأولِ قوله:

كسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهْ فَاشْكُرَنَّ لَهُ أَخٌ لَّكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرٌ^(٢)

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٤٤٨.

(تمت) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر. والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. والفاعل: إما (محارب) على إعمالِ الأول، وإما ضمير مستتر تقديره: هي، على إعمالِ الثالث. (وذاكم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (ذاكم) اسم إشارة خطابي مبني في محل رفع، مبتدأ (من سفاهة) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. (رأيها) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة. والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (لأهجوها) اللام حرف تعليل مبني، أهجو: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالتمنى. (لما) حرف فيه معنى الشرط مبني لا محل له من الإعراب. ومن النحاة من يجعلها في محل نصب على الظرفية. يقتضى جملتين فعليتين، أولاهما (هجتنى محارب)، والأخرى محذوفة دل عليها (تمت). (هجتنى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، والتاء للتأنيث، والنون للوقاية، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. وضمير المتكلم في محل نصب، مفعول به. (محارب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (كسأك) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر للتعذر، والكاف ضمير مبني في محل نصب، مفعول به أول. والمفعول به الثاني محذوف. (ولم) حرف عطف، وحرف نفى وجزم وقلب مبيان، لا محل لهما من الإعراب. (تستكسه) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر =

فقد تنازع العواملُ الثلاثةُ (كسا، تستكسى، اشكرن) المعمول (أخ)، فكان العملُ للأولِ بدليلِ رفعِ المعمول، وهو مطلوبٌ للأولِ بالرفع، وللثاني والثالثِ بالنصب، كما أنه أضمر في الثاني والثالث، مما يدلُّ على إعمالِ الأولِ. ومن إعمالِ الثالثِ قوله:

جِيءَ ثم خَالَفَ وَقِفَ بالقومِ إنهم لمن أجاروا ذوو عزِّ بلا هُونٍ^(١)

فقد تنازعت العواملُ (جِيءَ، خَالَفَ، قَفَ) المعمولَ شبهَ الجملةِ (بالقوم)، وقد أضمر في الأولِ والثاني، وتعدى الثالثُ بواسطة حرفِ الجرِّ (الباء)، بما يدلُّ على أن شبهَ الجملةِ تعلقت بالوقوف، وهو العاملُ الثالثُ. وفيه رواية: «وثقُ بالقوم». وحكى بعضُ النحاةِ الإجماعَ على جوازِ إعمالِ كلِّ من العواملِ الثلاثةِ^(٢). ومنه قولُ جزءِ بنِ ضرارِ أخى الشماخِ بنِ ضرارِ الذيباني:

أتانى فلم أُسَرِّرَ به حينِ جاءنى كتابٌ بأعلىِ القَتَّينِ عجيبٌ^(٣)

= تقديره: أنت. وضمير الغائب في محل نصب مفعول به أول. والثاني محذوف. (فاشكرن) الفاء حرف تعقيب وعطف مبني، لا محل له من الإعراب. اشكرن: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالشكر. (أخ) فاعل كسا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لأخ. (يعطيك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وكاف المخاطب ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول. (الجزيل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل رفع، نعت ثان لأخ. (وناصر) حرف عطف مبني، ومعطوف على أخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (١) ينظر: الأشموني ٢ - ١٠٢.

(لمن) جار واسم موصول مبني في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بذوى. (ذوو) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو. (عز) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بلا) الباء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (هون) اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل جر، نعت لعز. (٢) الموضوع السابق.

(٣) شرح ديوان الحماسة ١ - ٣٤٣ / شفاء العليل ١ - ٤٤٦ / العينى ٣ - ٣٤٨. (بأعلى) شبه جملة في محل رفع، نعت لكتاب. (القنتين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى. (عجيب) نعت ثان لكتاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حيث تنازعت الأفعالُ (أتى، أسرر، جاء) معمولاً واحداً، هو (كتاب)، فطلبه الأولُ فاعلاً مرفوعاً، وطلبه الثاني مجروراً بحرف الجر (الباء)، وطلبه الثالثُ فاعلاً مرفوعاً.

وقول آخر:

ما صابَ قومي وأصباه وتممه إلا كواعبُ من ذهلِ بنِ شيبانا^(١)
تنازعت الأفعالُ (صاب، وأصبى، وتمم) المعمولَ (كواعب)، وكلُّ منها طلبه فاعلاً مرفوعاً.

وقول آخر:

سئلتُ فلم تبخل ولم تعطِ نائلاً فسيانٍ لاحمدُ لديك ولا ذمُّ^(٢)
تنازعت العواملُ (سئل، لم تبخل، لم تعط) المعمولَ (نائلاً) والأول يطلبه مفعولاً به ثانياً، والثاني يطلبه مجروراً بحرف جر يقدر، والثالث يطلبه مفعولاً به منصوباً.

وقول آخر:

فكم دقت ورتت واسترقتُ صدورُ الرزقِ أعناقَ الرجالِ^(٣)
العواملُ الثلاثةُ (دق، ورق، واسترق) تنازعت المعمولَ (صدور)، وكلُّ منها يطلبه فاعلاً مرفوعاً.

(١) شفاء العليل ١ - ٤٤٦ / شرح التصريح ١ - ٣١٩ .

(من ذهل) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لكواعب. (ابن) نعت أو عطف بيان أو بدل من ذهل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شيبانا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإطلاق.

(٢) شفاء العليل ١ - ٤٤٧ .

(سيان) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وخبره محذوف، والتقدير: فسيان فعلك. ويجوز أن يكون خبراً لمبتدئ محذوف، (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (حمد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (لديك) ظرف مكان مبنى في محل نصب، وضمير المخاطب مبنى في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدئ، أو متعلقة بخبر محذوف. ومثلها (ولا ذم).

(٣) شفاء العليل ١ - ٤٤٧

وقول آخر:

أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغياً عفواً وعاقبةً في الروح والجسد^(١)
تنازعت الأفعال الثلاثة (أرجو، وأخشى، وأدعو) المعمولَ لفظَ الجلالة (الله)،
وكلُّ منها يطلبه مفعولاً به منصوباً.

رابعاً: سائر المعمولات وقضية التنازع:

يثير ابن مضاء القرطبي^(٢) قضيةَ عرضِ النحاةِ للفاعلِ والمفعولِ بهِ والمجرورِ في
بابِ التنازعِ، حيثُ تحدّثوا عن الأحكامِ التي تحكم العلاقاتِ بين هذه الأسماءِ في
جملةِ التنازعِ، ولكن هناك معمولاتٍ أخرى، من نحو: المصدر، والظرف،
والحال، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والتمييز، والحروف؛ فهل تقاسُ هذه
المعمولاتُ على المفعولِ بهِ، أم أنها لا تقاسُ عليه؟ يكون ذلك على النحو الآتي:

المصدر:

لا يكون المصدرُ من هذا البابِ؛ لأنه تأكيدٌ للفعلِ، والحذفُ يكون مناقضاً للتأكيد.

ظرف الزمان:

تقول:

قمت، وقام زيدٌ يومَ الجمعة. (على التعليق بالثاني).

قمت - وقام فيه زيدٌ - يومَ الجمعة. (على التعليق بالأول).

والتقدير: قمت يومَ الجمعة، وقام فيه زيد.

ظرف المكان:

تقول:

(١) شفاء العليل ١ - ٤٤٧ / شرح شذور الذهب ٤٢١.

(مبتغياً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (عفواً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(وعاقبة) حرف عطف ومعطوف على عفو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (في الروح) جار ومجرور،

وشبه الجملة متعلقة بالعفو والعاقبة، أو في محل نصب، نعت لعاقبة.

(٢) الرد على النحاة ٩٢، ٩٣.

قمت، وقام زيد مكانا حسناً. (على التعليق بالثاني).
قمت - وقام فيه زيد - مكانا حسنا. (على التعليق بالأول).
والتقدير: قمت مكانا حسنا، وقام فيه زيد.
المفعول لأجله:

تقول:

قمت، وقام زيدٌ إعظاماً لك. (على التعليق بالثاني)
قمت - وقام له زيدٌ - إعظاماً لك. (على التعليق بالأول).
والتقدير: قمت إعظاماً لك، وقام له زيد.
ومنهم من لا يجعل التمييز في المفعول له^(١).
المفعول معه:

تقول:

قمته، وسرت وعمراً. (على إعمال الثاني).
قمت - وسرت وإياه - وعمراً. (على إعمال الأول).
الحال والتمييز:

لا يجوز القياسُ فيهما؛ لأنهما لا يضمنان.
الحروف:

لا مدخل لها في هذه القضية.

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٣ - ٩٨ .